

## ذكرى

## 55 عاماً على استقلال جنوب اليمن:

# الاحتلال باقٍ... بنسخة أبشع

لا يكاد المشهد عبر ميناء البريقة، تحت ذريعة مواجهة «التمرد الإيراني» في الجزيرة العربية وتأمين الملاحة الدولية هذه المرة.

وعلى رغم استنساخ أبو ظبي التجربة البريطانية في ما يتعلق بتقسيم الجيوش المحلية التي أنشأتها، وتسمياتها المناطقيّة، إلا أن تجربة الإمارات لا يبدو، بعد قرابة 4 أعوام من الحرب، أنها ستُعمَّر نظيرتها البريطانية التي امتدّت لـ129 عاماً. والسبب في ذلك أن أبو ظبي انتهجت سياسة تدميرية لمؤسسات الجنوب الحيوية ومثالثته بما لا يقاس بما فعله الاستعمار البريطاني، إذ وضعت يدها على ميناء عدن الذي يمثل أهم ميناء في المنطقة، وجمّدت الحركة التجارية الدولي فيه، كما حوّلت مطار المدينة الدولي إلى ثكنة عسكرية، ووقفت الرحلات الدولية عبره باستثناء عدد يسير خلال الأسبوع، وعلى المستوى الأمني، تحوّلت مدينة عدن التي تنقاسمها الميليشيات التابعة للإمارات إلى أكثر المدن رعياً في العالم، حيث وصل عدد عمليات الاختيال فيها إلى ما يعادل 3 عمليات في اليوم.

#### التحجير المنتهج للحياة

لا مقارنة بين الاحتلال البريطاني أصام المستعمرين لنيل التعليم، ولم تحرّمهم من الخدمة الصحيّة، ومنحت الموظف مرتباً موزوناً لما يتقاضاه الموظف في لندن. لكنها بقيت احتلالاً، وبقي السعي إلى ميناء صيرة، إلى مدينة عدن تحت ذريعة مكافحة القرصنة. وفي سياريو مشابه، لكن في القرن الحادي والعشرين، دخلت قوات محمد بن زايد (ولي عهد أبو ظبي)

## العراق

## ما بين الروايات المتضاربة: عبد المهدي يلتزم الصمت... و«الغموض»

تضارب روايات الكتل السياسية بشأن مسار التأليف الحكومي، ما يبيّن مُتحدّث عن حسم الشكل الأولي لـ«الكابينة»، وآخر يفيض التوصل إلى أي اتفاق، وهي ظلّ معلومات عن ات ترويج بعض تلك الروايات هو تكتيك مقصود، يفضي عادل عبد المهدي في مشواراته إملأ في ات تبصر تشكيلته النور ضلك موعدها الدستوري

#### بتحداء... الأخبار

يُتمّ الرئيس المكلّف تأليف الحكومة الاتحادية. عادل عبد المهدي، أسبوعه الثاني غداً... من دون مؤشرات إلى تحقّق تقدم جدي في عملية التشكيل. أسبوعان زاخران باللقاءات والاتصالات مع مختلف القوى

مشت كل مناحي الحياة، حيث عطل المرافق الحيوية كافة، واستولى على المنشآت الإيرانية، فيما تولّت أبو ظبي تصدير النفط بطريقة غير مشروعة من حضرموت وشبوة، وسيطرت على الجزر اليمنية وسواحل البحر العربي والبحر الأحمر، ومنعت الاضطهاد في المياه اليمنية، ما أفقّد 4 ملايين معني مصدر دخلهم، وأنشأت مصنعاً لتصدير الأسماك في جزيرة سقطرى، وآخر في جزيرة ميون المطلّة على مضيق باب المندب، والتي حوّلتها أبو ظبي إلى قاعدة بحرية وعسكرية لها. ووفقاً لمصادر مطلّعة تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن الإمارات استقدمت شركة «نابودا» الجاكسونية التي شرعت في العمل في الجزيرة قبل أشهر، وردمت مواقع الاضطهاد الخاصة بانباء ميون البالغ عددهم 350 مواطناً، كمقدّمة لترحيلهم كلها ممارسات خلّفت في اندلاع التظاهرات الشعبية المناهضة لـ«التحالف» والمطالبة برحيله، خصوصاً أن الجماعة وصلت إلى بعض المدن الجنوبية، بعد تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تتخلّل

تنسّخ قوات محمد بن زايد التجربة البريطانية في تعزيز النزعة المناطقيّة



السعودية والإمارات المسؤولة عنها بسبب الحرب والحصار.

#### جرائم التصفية والتعذيب

لم تتوزع الدولة الثانية في «التحالف» عن تنفيذ عمليات تصفية جسدية بحق القيادات السياسية والدينية المناهضة لها، حيث أقدمت الأجهزة التابعة لأبو ظبي على تصفية العشرات في مدينة عدن، فيما تمّ الرّج بالآلاف في السجون السرية التي تديرها الإمارات. وبحسب ما يروي لـ«الأخبار»، أحد السجناء الذين

اعتداءات جنسية»، لافتاً كذلك إلى أن «هناك انتهاكات واعتداءات تجاوزت

بأشواط ما فعلته بريطانيا في الجنوب. نمونج من ذلك، أن الغدائي خليفة عبد الله خليفة، الذي لا تزال بطلوته عالقة في ذاكرة الجنوبيين، نفّذ في أيلول/ سبتمبر 1963 عملية ضد القوات البريطانية في مطار عدن الدولي، حيث ألقي عليها قنبلة يدوية أدت إلى إصابة الخدوب البريطاني، ومقتل نائبه، وجرح 35 بريطانياً أيضاً. لكن المغارقة أن خليفة ترشّح للانتخابات التشريعية وهو داخل المعتقل البريطاني، وحصد أكبر عدد من الأصوات في مدينة عدن، لينتد إطلاق سراحه، فيما تمارس أبو ظبي الانتهاكات ضدّ متهمين من دون محاكمات، أغلبهم أبرياء.

هذه الملسفات جميعها تضع «التحالف» في مواجهة الشعب، الذي عبّر عن غضبه بتظاهرات شبه يومية تطالب «التحالف» بالرحيل، وجاءت ذكري «ثورة أكتوبر» لتزيد حراكه زخماً، في انسجام مطلق مع مبادئها التي دعت إلى خروج المحتل، وتصفيّة القواعد العسكرية، وإعلان الاستقلال في وطن كامل السيادة.

الغربي -الصهيوني، بل إن الأطراف نفسها التي تحاربنا اليوم هي من قامت على أو ساندت حربنا منذ أكتوبر 1963 وما قبله وحتى اليوم.

والفارق الوحيد هو تبدل الأدوار، حيث إن من كان يساند احتلالنا بالأمس، أصبح هو من يحتلّنا اليوم، ومن كان يحتلّنا بالأمس أصبح يساند الاحتلال اليوم، بنفس الأسلوب والوسائل والأهداف، رغم كل محاولاتنا خلال العقود الستة الماضية لخلق علاقات طيبة وسوية معهم دون جدوى.

أثلى به فايز، إذ إنها وصفت تسريبات الساعات الماضية بأنها «ليست دقيقة أبداً»، قائلة إنه «ما من شيء مؤكد... لأن عبد المهدي لم يحسم توجهه باعتماد وزراء مستقلين من أو الأحزاب»، وأكدت مصادر «النصر» إلى أن «الحقائب الوزارية لم تُورّع لعناية الأن»، وقال إن «التسريبات التي تحدثت عن وجود اتفاق بين زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر ورئيس تحالف الفتح هادي العامري على تنازل الأخير عن منصب وزارة الداخلية لصلحة شخصية سنيّة مستقلة غير صحيحة»، مضيفاً إن «الكتل السياسية غير مستقرة للغاية الآن بشأن آليات اختيار الوزراء وتوزيع الكابينة الوزارية، لوجود أكثر من مقترح مقدّم بهذا الشأن، منه توزيع الحقائب الوزارية على أساس المقاعد البرلمانية، أو على المحافظات، أو وفق الاختصاصات.»
ويتفق ما تحدثت به المصادر المذكورة أنّاً «النصر» ورئاسة البرلمان، مع ما

## مقابلة

لا يزال الزعيم الجنوبي المحبوب جماهيرياً. حسّت باعوم، على موقفه الذي اعلمته بداية الصدوات على اليمن:

الجنوبيون لا ناضة لهم في هذه الحرب ولا جعل. الفارغ اليوم ات «الحياة» تحوّل إلى رخص قاطع للاحتلال الإماراتي

– السعودي، ودعوة صريحة إلى مواجهته بجميع الوسائل. مواجهة لا يستبعد أحد ابرز مؤسسي الحراك الجنوبي، وقدامته «مناضليه» ضد نظام علي عبد الله صالح، في حوار مع «الأخبار». تحوّلها إلى اشكاك مسحّدة في ظلّ استمرار الجرائم بحق «أبنائنا»، وإذ يمدّ الضياع السابق في «الحزب الاشتراكي اليمني»، المقيم في العاصمة الغمانية مسقط. يده إلى الاطراف الشمالية كافة لمواجهة الاحتلال الاجنبي، فهو لا يتخلّى عن إيمانه بضرورة ابتعاد هؤلاء عن عقليّة «اللاحق» في التعامل مع الجنوبيين

### رئيس «المجلس الأعلى للحراك الثوري الجنوبي»

# حسنت باعوم

#### ● اندفاع الشباب لقتال الاحتلال الإماراتي ـ السعودي وارد

#### ● يدنا محدودة للأطراف الشمالية بمواجهة الأجنبي

■ يحتفل اليمنيون في هذه الأيام بالذكرى الـ 55 لثورة 14 أكتوبر (تشرين الأول) 1963 ضد الاستعمار البريطاني. بصفتكم من قادة الصف الأول في الجبهة القومية، التي أعلنت الكفاح المسلح لإخراج بريطانيا من جنوب اليمن، وتسلّمت لاحقاً مقاليد السلطة. وبعد كل هذه السنوات، ما الذي تستحضرونه اليوم من تلك الحقبة؟

■ الواقع يقول إننا لم نغادر ذلك الحدث المهم إلى اليوم، الذي يشبه الأمس إلى حدّ الخطابق معه. فلا نزال نواجه التحديات نفسها التي قامت من أجلها ثورة أكتوبر المجيدة، حيث لا نزال نناضل من أجل الحرية والاستقلال، وكذلك لا نزال نناضل من أجل توحيد الصف الجنوبي. وهذان الموضوعان هما جوهر الثورة، ومن أجلهما قامت، ولذلك فإن ثورة أكتوبر ليست مجرد ذكري نستحضرها ونحتفل بها فحسب، بل ثورة لا تزال ملتزمين بالتصال من أجل ما قامت من أجله وتحقيقه.

■ يتصدّر «المجلس الثوري» الذي تتزعّمونه صفوف الرافضين للوجود السعودي - الإماراتي في الجنوب باعتباره احتلالاً. ما أوجه الشبه بين احتلال اليوم واستعمار الأمس؟هل تشابه الترايع والألماع؟ لم تتشابه الذرائع والأطماع، بل هي نفسها. فاحتلال اليوم هو امتداد لاحتلال الأمس. فكلّا الاحتلالين هما تعبير أو امتداد للمشروع الغربي -الصهيوني، بل إن الأطراف نفسها التي تحاربنا اليوم هي من قامت على أو ساندت حربنا منذ أكتوبر 1963 وما قبله وحتى اليوم. والفارق الوحيد هو تبدل الأدوار، حيث إن من كان يساند احتلالنا بالأمس، أصبح هو من يحتلّنا اليوم، ومن كان يحتلّنا بالأمس أصبح يساند الاحتلال اليوم، بنفس الأسلوب والوسائل والأهداف، رغم كل محاولاتنا خلال العقود الستة الماضية لخلق علاقات طيبة وسوية معهم دون جدوى.

■ دعوت في أول ظهور لك في تشرين الثاني/ نوفمبر الماضي، بعد اعتكافك منذ بداية الحرب، إلى التعامل مع الاحتلال بالطرق المشروعة. ما المقصود بتلك الطرق؟ وهل من بينها مثلاً الخيار المسلّح؟

■ أولاً، لم يحصل منا أي اعتكاف خلال الفترة السابقة، إلا إذا كان عدم حمل المندقيّة له الاشتراك في القتل يعني اعتكافاً، بل كان هناك نشاط سياسي مكثّف، إلا أن وسائل الإعلام التي يمتلكها الاحتلال والأطراف الموالية له كانت هي صاحبة الصوت الأعلى بحكم فارق الإمكانيات. كما أن تركيز الناس كان مشهوداً نحو تفاصيل الحرب والمعارك، وليس نحو العمل السياسي السلمي، حتى اكتشفوا أن العمل العسكري وحده لن يؤدي إلى نتيجة، فعادوا إلينا وإلى مواقفنا. أما بالنسبة إلى الشق الثاني من سؤالكم، فنحن.. أخبرتنا الطريق السلمي، وراهناً على الشغب والإرادة

الصلبة والعزيمة والإصرار، ولم نراهن على الطائرات والدعم الأجنبي والقتل، والتي اثبتت السنوات الأربع الماضية أنه لم يحقق شيئاً، بل أضاف احتلالاً أجنبيّاً إلى الاحتلال الداخلي، ومزيداً من الماسي والدمار، وتعدّيات أكثر وأكثر لا يمكن تجاوزها بالحرب والعنف. ومع



لم يحصل منا أي اعتكاف، إلا إذا كان عدم الاشتراك في القتل اعتكافاً

وكل حواراتهم معنا كانت للتهدئة والتخويم، أو لإحاقنا بهم... وهذا أساس المشكلة وجوهر القضية الجنوبية. وللاسف، نعتقد أن تلك العقيلة ورّثها الحكام السابقون للاحقين في التعامل معنا، وهذا ما مكّن الاحتلال منا جميعاً ولا يزال. نحن نتمنى أن يمدوا أيديهم إلينا، كما مددنا ولا نزال نمد أيدينا إليهم، للحوار ولمواجهة الاحتلال الأجنبي ولو من باب «أنا عدو ابن عمي وأنا عدو من تعداه»، لكن كشركاء أناد، وأن يقبلوا ويحترموا الإرادة الشعبية الجنوبية.

■ طوال 3 سنوات ونصف سنة تحوّل الجنوب إلى أكثر المناطق تريباً، وظلّت قيادته غائبة عن المشهد السياسي اليوم، يحاول بعضهم لمواجهة أطماع «التحالف»، ومنهم أحمد مساعد حسين وعبد الله بن عفران، متى يعود حسن باعوم؟

■ كل القيادات حاضرة في المشهد السياسي... إلا أنها لا تستطيع تقديم شيء لتحسين لحالة المتردية، لأن البلاد تقع تحت احتلال يدير كل صغيرة وكبيرة، وهو المسؤول عن ذلك التردّي، أيضاً، وسنظل كذلك، فهم أبناءنا، وإن ضلوا السبيل فالأيام كفيلة بإعادتهم.

■ تتقاطعون مع كلّ من «انصار الله» و«التجمع اليمني للإصلاح»، عند رفض ممارسات «التحالف» وخصوصاً القوات الإماراتية، هل يعني هذا احتمال تقارب في السياسة بينكما؟

■ منذ أول يوم في الحراك، مددنا أيدينا لكل الأطراف والأحزاب الشمالية للتفاوض والحوار بشكل ندي... وقد كان هناك ولا يزال تواصل مع مختلف الاتجاهات، إلا أن مشكلة إخواننا في الشمال أنهم يعيشون في أعالي أبراج عاجية، ويرفضون النزول إلينا والتعامل معنا بتبذية، والتوجيه خاطئ.